لماذا نُحِبُّ هَذِهِ الأشْيَاء ؟

الشمس

تأليف : محمد الدسوقي
رسوم : زكريا عبد العال

دار الطلائع
للنشر والتوزيع والتصدير

لماذا نُحِبُّ هَذِهِ الأشْيَاء ؟

الشمس

تأليف
محمد الدسوقى
رسوم
زكريا عبد العال

دار الطلائع
للنشر والتوزيع والتصدير

دار الطلائع
للنشر والتوزيع والتصدير

٥٩ شارع عبد الحكيم الرفاعي -
خلف التوحيد والنور - مدينة نصر - القاهرة
تليفون: ٢٢٧٤٤٦٤٢ (٢٠٢+)
وفاكس: ٢٢٨٩٦٦٤٩ (٢٠٢+)
E-mail : info@altalae.org
Web site: www.altalae.org

جميع الحقوق محفوظة
للناشر
يحظر طبع أو نقل أو ترجمة أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب دون إذن كتابي سابق من الناشر، وأية استفسارات تطلب على عنوان الناشر.
© 2021

الدسوقى ، محمد .
لماذا نحب هذه الأشياء ؟ / تأليف محمد الدسوقى ؛ رسوم زكريا عبدالعال
- ط١ - القاهرة : دار الطلائع للنشر والتوزيع، ٢٠٢١ .
لماذا نحب هذه الأشياء ؟
١٦ ص ؛ ٢١ سم
١- قصص الأطفال
أ- العنوان ٨١٣,٠٢

رقم الإيداع : ٢٠٢١ / ١٥٢٥
الترقيم الدولي : 977-277-454-2
تصميم الغلاف : زكريا عبدالعال

كانت عادةُ خالدٍ في فصلِ الشِّتاءِ..
أَنْ ينامَ مُبَكِّرًا عِنْدَمَا يأتي المَسَاءُ..
وذاتَ ليلةٍ أَصَابه أرَقٌ!
وَطَار النومُ من عَيْنَيْه..
ظلَّ يَتَقلّبُ في فِراشِهِ!..
ينتظرُ النَّومَ.. لكنَّ النومَ أَبَى أن يعودَ!

كان البردُ شديدًا شديدًا ..
وصوتُ الرَّعْدِ يُقْلِقُه..
وضوء البرقِ يُخيفُه ويُزْعِجُه..
لقد مضَى أكثرُ اللَّيْلِ ..
والفجرُ على الأبْوابِ..
فلْيَصْبِرْ.. ولْيَتَحَمَّلْ..
حتَّى يَطْلُعَ النَّهَارُ..
وتُشْرِقَ الشمسُ الجَميلةُ!

هَا هُوَ ذَا الفجْرُ يُطِلّ على الدُّنْيا !!
نهضَ الديكُ يؤذنُ ويصيحُ !
الديكُ نَشِيط .. لم يَتَوَقّفْ أو يَتَكَاسَلْ!
لا يفرِّقُ بيْن ليلِ الصَّيفِ وليلِ الشتاءِ!
إنه ينتظرُ الشمسَ المشْرقةَ..
لِيَنْتَعِشَ .. ويَنْتَفِشَ !!
نهضَ الديكُ يصيحُ ..
يا خالد .. يا سَحَرُ .. يا سلمى..
يا عُمرُ.. يا مَهَا.. يا مَيّ.. يا بَسْنْت..
يا كُلَّ الأطفالِ.. ويا كُلَّ الأشجارِ..
يا كُلَّ الطَّيرِ..
ويا كُلَّ الحيواناتِ..
طَلَعَ الفَجْرُ.. جاء الصَّبْحُ..
فتعالَوْا نفرحُ ونُحَيِّي الشمسَ صديقتَنا جميعًا..

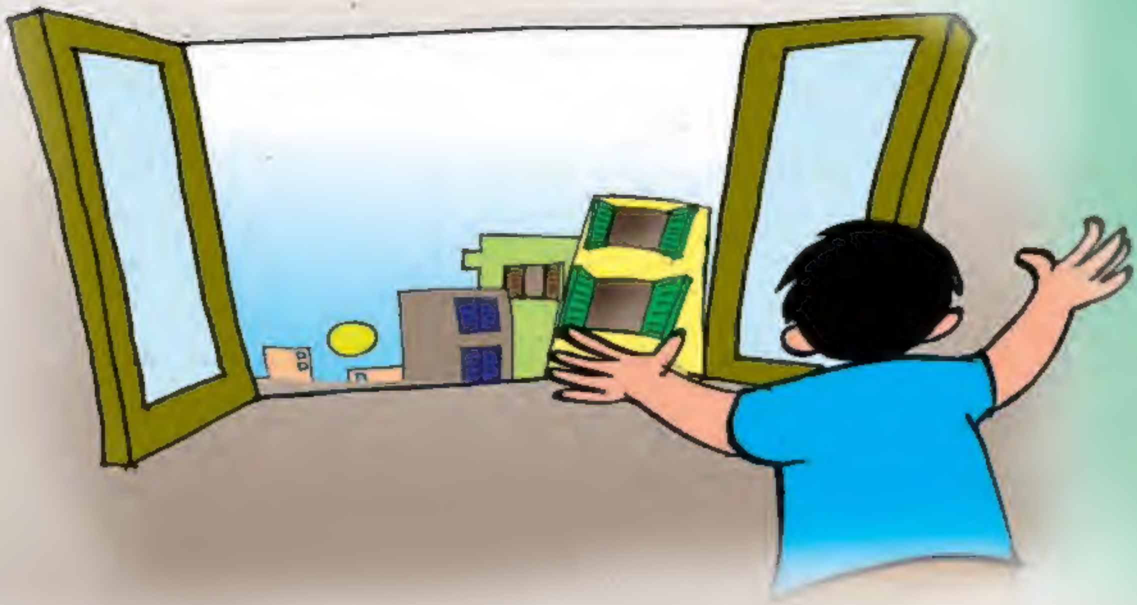

فَتَحَ خالدٌ النَّافِذةَ.. فتدَفَّقَتْ في حُجْرتِهِ أَشِعّةُ الشَّمْسِ الذهبية اللَّامعة!!
وملأتْها رُوحًا وحَياةً.. ودِفئًا.. ونَشاطًا .. وكانت قبلَ زِيارتِها مُظْلِمةً
باردةً جامِدةً!

نظر خالد إلى الشمس وسمعَ الأطفالَ يَحْتَفْلُون بطُلوعِها..

فأطلَّ عليهم من نافِذَتِه ليُحيِّي معَهُم الشمسَ الجميلةَ!

إن كلَّ شيءٍ في الكونِ جميلٌ !

وأجملُ ما في الدنيا شَمْسُها..

وهي في الشِّتاءِ أجملُ منها في الصَّيْفِ!

إنها تَتَلَوّنُ بشَتَّى الألوان.. فتَسْحَرُ العقولَ.. وتبهَرُ العيونَ!

أسرعَ خالدٌ ليُشاهدَ أجملَ شيءٍ في الدنيا.. وليعيشَ لحظاتِ الشُّروق!!
معَ الأطفالِ.. معَ الطيور.. مع الأزهار.. مع كل المخلوقاتِ وهي تَبْتَسِمُ..
لِلنُّورِ.. لِلضَّوءِ.. لِلدِّفْءِ.. لِلطَّاقة!.. للشَّمْسِ.. أُمِّ الأَرْضِ! وأُمِّ الكَوْنِ!
عِندما تُرسِلُ الشَّمسُ أشِعَّتَها الجميلةَ على العالَمِ نَجِدْه يَنْتَبِه..
وعندما تَغِيبُ عنه نَراهُ ينامُ!
كُلُّ الكائناتِ تَحتفلُ بالشَّمْسِ..
أَلَيْستْ هِيَ التي أيْقَظَتِ الدُّنيا بعدَ لَيْلٍ طويلٍ ؟!

إِنَّها صَديقَةُ الإِنسانِ.. والحيوانِ.. والشَّجَرِ.. ولولا وجودُها ما غرّدَ طَيْرٌ على شَجَرٍ! ولا نَبَتَ زرعٌ.. ولا كان ثَمَرٌ..

كل شيءٍ في الكونِ يحتَفِلُ بطلوعِ الشمْسِ..

الأطفالُ يستقبلونَها أَحْسَنَ استقبالٍ..

والطيورُ تَنْتَقِلُ من غُصْنٍ إلى غُصْنٍ فَرِحةً مَرِحَةً بيَوْمِها الجميلِ.. تَنْشُرُ أجنحتَها.. وتُجفّفُ ريشَها.. أسرابُ البطِّ والإِوَزِّ والدجاجِ تَجْري إلى التُّرعَةِ لتَنْعَمَ بالشمسِ على شاطئها.

لوّنَتِ الأزهارَ بألوانِها.. فهذه وردةٌ حَمْراء.. وهذا ياسَمين أبْيَضُ.. وهذا نَرْجِسٌ أصْفَرُ..

كُلُّها تستقبلُ الشمسَ.. وَتَتَفَتَّحُ.. فَتَبُثُّ في الجوِّ عِطْرَهَا تَعْبيرًا عن شُكْرِهَا للشَّمْسِ!

وهذا نسيمُ الصباحِ يُقَبّل الوَرْدَ ويَشَمُّه ثم يَحْمِلُ إلينا عِطْرَه!

وهَذِي مياهُ البَحْرِ.. تَتَحوّلُ بفعل الشمسِ إلى بخارٍ يَصْعَدُ إلى السماءِ لِيَعُودَ إلينا عَذْبًا فُراتًا.. قد فارقته مُلُوحَتُه وعادَ إليه صَفاؤه وعُذُوبَتُه!

وتذكر خالدٌ لَيْلَه الطويلَ .. وراحَ يقولُ :

ماذا كنتُ أفعلُ لو طَالَ لَيْلي.. ولِمَ تُشْرِقْ الشمسُ؟ أيّ شيءٍ كان يَحميني من ذلك البَرْدِ القارِسِ والشِّتاءِ القاسي؟

آهِ.. لولا وجودُ الشمسِ لاصْفَرّت هذهِ الشجرةُ وماتَتْ! فالشمسُ هي التي تمدُّها بالضوءِ الذي لا غِنَى عَنْه لها في تكوينِ غذائها وصُنْعِهِ!

وهذه الحيواناتُ تعتمدُ على النباتاتِ في طعامِها.. ونحن نأكُلُ من لُحومِها.. ونَشْربُ من ألْبانِها..

وهكذا.. نحتاجُ جميعًا إلى الشمسِ .. وليْس هذا فَقَطْ ..

بَلْ كُلُّ المصانِعِ والآلاتِ والبواخِرِ والقِطاراتِ.. لا تَسْتَغْنى عن الطاقَةِ!

إن سِرَّ حَرَكَتِها الطاقَةُ التقليديةُ أو المتجدِّدَةُ والتي تكونُ الشمسُ مَصْدَرَها..

إن الماءَ يتحولُ إلى بخارٍ أمامَ حرارةِ الشمسِ.. ويَسْقُطُ البخارُ مطرًا.. فيكوِّن أنهارًا.. ومن مَساقِطُ الأنهارِ تتولَّدُ الطاقَةُ الكهربائيةُ..

واليومَ نرى العلماءَ قد توصَّلوا إلى استخدامِ الطاقَةِ الشَّمْسِيَّةِ فيما يُفيدُ ويَنْفَعُ البشريةَ..

إنهم الآن يَسْتغلُّونها مُباشَرةً في إدارةِ المَصانِعِ.. وتَشْغيلِ السَّخَّاناتِ في البيوتِ والحماماتِ.. فيالَها مِنْ مَصْدرٍ عظيمٍ للطاقَةِ!

ولكن من أيْنَ لها هذه الطاقَةُ العظيمةُ؟

فَكَّرَ خالدٌ طويلًا .. وحَيَّرَهُ هذا السؤالُ.. وراحَ يَبْحَثُ في المكتبةِ عن الإجابَةِ.. لقد عَرفَ أن ذَرّاتِ « الأيدروجين » التي تلتَحِمُ فتكوّنُ « الهيليوم » تُنْتِجُ حرارةً عظيمةً، ويَسْتَخْدِمُها العُلَماءُ في صُنْعِ القنبلةِ الأيدروجينية – تُوجَدُ بكثرةٍ في قُرصِ الشمسِ.. فتولّدُ تلك الطاقَةَ الهائلةَ عندما تَلْتحِمُ في باطِنِ ذلك « القُرص العَظيمِ » لتمدّ الكونَ كُلَّه بالحياةِ!

ومُنْذُ خَلقَهَا اللَّهُ ..

وهِيَ تُشْرِقُ كُلَّ صباحٍ..

وتَغْرُبُ عِنْدَمَا يأتي المساءُ !

إن جمالَ الشمْسِ يَتَجلّى في طلوعِها.. وفي غروبِها..
فطلوعُها سلامٌ فيه ابْتِسامٌ !
وغروبُها وِداعٌ فيه رَجاءٌ !
نَظَرَ خالدٌ إلى الشمسِ بإعجابٍ وتقديرٍ ومحبَّةٍ ..
وراحَ يتساءلُ : كيف الوصولُ إليْها ؟
إن أحدًا لم يُفَكّرْ في رِحْلَةٍ إلى الشمس !! إن من يُحاوِلُ الاقترابَ منها مَفْقُودٌ مَفْقُودٌ!
تَصْهرُهُ حرارَتُها.. وتُحَوّلُه إلى بُخَارٍ! وتَسْحَقُه جاذبيَّتُها قبل أن يصلَ إليها بآلاف الأميال!
إن درجة حرارةَ مركزِها 11 مليونًا من الدرجات المئوية.

ونحنُ نستخدمُ المراوِحَ والمكيِّفاتِ عندما تصلُ حرارةُ الجوِّ إلى 35 درجة مئوية فقط!! بَيْنما يَنْبَغي أن تكونَ حرارةِ الغرفِ بين 20 ، 23 درجة مئوية! فلا طاقَةَ لنا بِحَرِّها!

وعاد خالدٌ يفكِّرُ ويقولُ : ماذا يحدثُ للعالَمِ لو انطفأتِ الشَّمْسُ ؟

ويَجدُ الإجابةَ بعدَ بَحْثٍ ..

يَخْتَفي كُلُّ أثرٍ للحياةِ على وَجْهِ الأرْضِ ..

يَتَوَقَّفُ تَبَخُّرُ المياهِ.. وتنْقَطِعُ الأمْطارُ..

وتهدأُ كلُّ ريح ..

لقد كانت أُمْنِيةُ خالدٍ أن يرى قُرْصَ الشَّمسِ من قَريبٍ ، ولكنه عَرَفَ أنه إذا رَكِبَ أسْرَعَ طائرة رُكابٍ فإنه لن يصلَ إليها إلَّا بعد 17 سنة من الطيرانِ المتواصلِ!

هذه هي الشمسُ أكبرُ من أرْضِنا..

بل إنها تعادِلُها مليونَ مرةٍ !!

ولو وُضِعَتْ الكرةُ الأرضيةُ على سَطْحِ الشَّمسِ.. لبَدت نقطةً تافهةً بالنسبةِ لها!!

وهناك من النجُومِ ما هو أكْبَرُ من الشَّمْسِ.. ولكنها تَبْدُو لنا كبيرةً لقُرْبِها مِنّا عن غَيْرِها!

إنها تُرْسِلُ إلينا أَشِعَّتَها في ثماني دقائقَ ونصفَ لتَمُدَّ الكونَ بالحركةِ والحيويَّةِ..